انا امتحنك فقال تبتليني بحرثية فقال داود نعم والله
لا تغتر بي امر الله فيك فانها عرفا الرجل انه قاتله قال لا تمهل
حتى اخبرك اني والله ما اخوف لهذا الذنب لكني كنت اخالت
والرهبانية فيه ولذلك اخرت فامره داود فتكلم ما اشد ت
هيبة بني اسرايل هو من ذلك لداود واشتهر به ملكه بذلك قوله
عز وجل وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وهي الاصابة في القول
وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابي يعني النبوة و
مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضا
وقال السلمي انما هو طالب بيان البينة على المدعي واليمين
على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى
ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايمان
وهو قول مجاهد وعطا ابن ابي رباح وروي عن الشعبي ان فصل
الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد
اذا انا اول من تكلم بها اخر واول من قاله داود قوله
عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية
في قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلما باخبار
الانبيا في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام
تمنى يوما منزلة اباه ابراهيم واسحاق ويعقوب فسال
ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم
فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث
بعضهم في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوم
يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم لنسايه
واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم
واسحاق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب
به ابايي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلاء
لم تبتل به فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه
وابتلي اسحاق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب
بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلى فتاهب في شهر كذا في
يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود
محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينا هو
كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها
من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد فوقعت
بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها ابنا

اسرايل

اسرايل فينظروا الى قدرة الله تعالى فلما قصد اخذها طارت
غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها لياخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها
فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها
فابصر امراة في بستان على شط بركة تغتسل هذا قول الكلبي
وقال السدي راها تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل
النسا خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة
فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا
بها فسال عنها فقيل هي تشايع بنت شايع امراة اوريا
ابن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقا مع ايوب ابن صوريا ابن
اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج
امراته وكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم ان داود كتب الى
ابن اخته ايوب ان يبعث اوريا الى موضع كذا ويقدمه قبل
التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه
حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح
له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان يبعثه الى عدو
كذا وكذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة
فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان وروي يعني عدة
عن ابن مسعود انه كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان
ينزل له عن امراته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم
غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد
للنسا وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروي اغناه
عن الحسن في سبب امتحان داود انه جزا الدهر اجزا يوما
لنسايه ويوما للعبادة ويوما للقضا بين بني اسرايل ويوما
لبني اسرايل يذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان في يوم بني
اسرايل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه ذنبا فاضمر داود انه سيطيق ذلك وقيل انهم
ذكروا فتنة النسا فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي
اعتصم فلما كان في يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل
عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرا اذ دخلت حمامة
من ذهب كما ذكرنا قال وكان داود قد تبعث روحها على
نفسي [illegible] فكتب الى والي [illegible] كذا وكذا فكان
اذا سار اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المراة قال السدي
فلما دخل داود بالمراة [illegible] الا [illegible] حتى بعث الله
اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان